مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٦/٢/١

رسالة تاريخية من السادات لمجلس الشعب بشأن مدة الرياسة ومدة المجلس

الرئيس يوافق على اجراء الاستفتاء على رئيس الجمهورية يوم ٢ أكتوبر وانتخابات مجلس الشعب يوم ٢٥ أكتوبر

الرئيس يقول : الصعوبات الاقتصادية التى نعانيها الآن ماهى الا وسام شرف على صدر كل مواطن

« شعبنا الذى ضحى من أجل كل الأمة العربية »
« يستحق مناقصارى الجهد لاسعاده ورفاهيته »

رسالتان متبادلتان بين السادات وسيد مرعى

بعث الرئيس أنور الســـادات أمس برسالة تاريخية الى مجلس الشـــعب ، ردا على رســـالة رئيس المجلس المهندس سـيد مرعى بشـــأن انتهـــاء مدة رياسة الجمهـــورية الحـــالية وكذلك انتهـــاء مدة مجلس الشعب .

وقد وافق الرئيس فى رده على الرسالة التى وصفها بانهـــا « ايمان بمبدأ سيادة القانون وبدولة المؤسسات الذى جاء نتيجة حتمية لثورة التصحيح » على دعوة الناخبين الى الاستفتاء على رئيس الجمهورية يوم ٢ اكتوبر القادم ، بعـــد ان يكون مجلس الشعب قد قام بالترشيح لهـــذا المنصب فى جلسة تعقد يوم ١٧ اغسطس ، ثم يؤدى الرئيس اليمين الدســـتورية أمام المجلس يوم ١٦ اكتوبر .

كما وافق الرئيس على اجراء انتخابات مجلس الشعب الجديد يوم ٢٥ اكتـــوبر ، على أن تكون انتخابات الاعادة يوم ٤ نوفمبر ، ويجتمع المجلس يوم ١١ نوفمبر .

تحملنا من أجل الأمة العربيـــة

وقد عبر الرئيس فى رسالته « عما يجيش فى نفسه نحو الشعب » فقال « اننا اذا كنا نمـــر فى هـــذه الاونة ببعض

الصعوبات الاقتصادية ، فان هذه الصعوبات ليست هي الحقيقة الا أوسمة شرف على صدر كل مواطن الذى لم يتحمل من أجل شعبه فحسب ، بل من أجل أمته العربية دفاعا عن الشرف وصونا للكرامة وحماية لمقدساتنا وترابنا الوطنى » .

وقال « ان هذا الشعب العريق يتطلب منا ان نبذل قصارى الجهد فى سبيل اسعاده ورفاهيته وفاء منا ببعض حقه علينا جميعا » .

وكان « الاهرام » قد نشر يوم ٢٢ ديسمبر نبأ هذه الرسالة وانها ستعلن خلال أيام كما انه يجرى تحديد مواعيد اجراء الانتخابات الجديدة .

تأييد ومبايعة للسادات

وعندما تلا المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب نص الرسالتين على الاعضاء أمس ، تحولت الجلسة الى مظاهرة وطنية تعبر « عما يجيش بنفس الشعب نحو السادات » .. واشاد الاعضاء بانجازات الرئيس منذ توليه رياسة الجمهورية ، تلك الانجازات التى بدات بثورة التصحيح واطلاق الحريات وكللت بنصر اكتوبر الذى رفع هامة الامة العربية كلها .

وقال القمص بولس باسيلى ان الوحدة الوطنية التى حققها السادات كانت هى النصر الاكبر .. وقال حافظ بدوى « هذه سفينتنا تسير لشاطىء الامان ولا يمكن أن تسير الا بالسادات » .. وقالت فاطمة هنان « رشح نفسك ياسادات ونحن معك » .. وقال سيد جلال « السادات دخل قلب الشعب » .. وقال الدكتور محمود القاضى « ان مهمتك الكبرى — يا سيادة الرئيس — هى ارساء كل دعائم الديمقراطية والحرية فى مصر .

نص الرسالتين المتبادلتين بين السادات ورئيس مجلس الشعب
جلسة مجلس الشعب تتحول الى مظاهرة وطنية للاشادة بانجازات الرئيس وديمقراطيته

تلا المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب ، فى جلسة امس الرسالة التى وجهها لرئيس الجمهورية والرد الذى تلقاه من الرئيس على الرسالة ، وما ان تليت الرسالتان حتى تحولت الجلسة الى مظاهرة وطنية للاشادة بانجازات الرئيس وديمقراطيته التى حققها للبلاد منذ توليه الرياسة وبقيامه بثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ .

وتحدث عدد كبير من الاعضاء من بينهم القمص بولس باسيلى الذى اطلق على المجلس اسم : « مجلس النصر » لانه رافق السادات فى كل خطواته وتحركاته حتى تحقق النصر المؤزر . وقال ان مجىء راس السنة الميلادية وراس السنة الهجرية فى يوم واحد دليل سماوى على وحدة البشر .. واذا كان مجلس الشعب الحالى قد تميز عن غيره فى شىء فهو فى وقوف العمامة السوداء جنبا الى جنب فى قاعته مع العمامة البيضاء وهذا هو النصر الاكبر للوحدة الوطنية التى ارسى السادات دعائمها .

نص رسالة الرئيس

نتيجة حتمية لثورة التصحيح

السيد المهندس رئيس مجلس الشعب
تحية طيبة وبعد

فقد تلقيت رسالتكم المؤرخة فى ١٧ من ديسمبر ١٩٧٥ ، وفيها تشيرون الى ان مدة رياسة الجمهورية الحالية تنتهى فى ١٥ اكتوبر ١٩٧٦ ، وهو اليوم المكمل لمدة السنوات الست المنصوص عليها فى المادة ١٩٠ من الدستور كما ان مدة مجلس الشعب تنتهى فى ١٠ من نوفمبر ١٩٧٦ ، حيث يستكمل المجلس بذلك مدة السنوات الخمس المقررة بالمادة ٩٢ من الدستور .

واود ان اشير الى الحقائق التالية التى نوحى بها هذه الرسالة :

اولا : ان هذه الرسالة تنطوى على معنى كبير ، يتمثل فى ان المجلس يقدر مسئولياته الدستورية ، وينبه اليها ، ايمانا منه بمبدأ سيادة القانون ، وبدولة المؤسسات ، ولو تعلق الامر برئيس الجمهورية ، بل وبالمجلس نفسه ، وهو معنى جاء نتيجة حتمية لثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ .

ثانيا : انني اذكر بالتقدير والعرفان ما لقيته من المجلس من عون صادق على مدى السنوات التى انقضت منذ ان جاءه الشعب ليبدأ اولى جلساته فى ١١ نوفمبر ١٩٧١ ، وليكون فى خدمة هذا الشعب العريق ، الذى يتطلب منا ان نبذل قصارى الجهد فى سبيل اسعاده ورفاهته ، وفاء منا ببعض حقه علينا جميعا .

ثالثا : انه لولا هذا التعاون الوثيق بين المجلس وبين المؤسسات الدستورية في الدولة ، لما تحقق لبلادنا ما تحقق من انتصارات يأتي في مقدمتها **نصر اكتوبر المجيد ، ارتفعت به هاماتنا وعلت كلمتنا وحطمنا — والى الابد — اساطير اوشكت لان تنزل من ضمائر الناس منزلة الحقائق الثابتة ، وفصلنا عن شعبنا وامتنا عار هزيمة** ، ماكنا — بأي مقياس — نستعيدها وادراك العالم اجمع أن الشعوب العريقة المناضلة ، أن صادفتها بعض الصعاب المعارضة فلا تلبث أن تقهرها وأن تمضي في طريقها أقوى ما تكون قوة ، وأمضى ما تكون عزما ، مؤمنة بنصر الله الذي لا يتخلف ، وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

وسام على صدورنا

ولئن كنا نمر — في هذه الاونة — ببعض الصعوبات الاقتصادية ، التي نلمح آثارها وانعكاساتها على مستوى الاداء في المرافق العامة والخدمات ، الا أن

هذه الصعوبات ليست في واقع الامر وحقيقته ، الا أوسمة شرف على صدر كل مواطن ، تحمل ما تحمل من ارهاق لا من أجل شعبه فحسب ، بل من اجل امته العربية ، تمثل فيما تضخم به الانفاق العسكري أكثر من ربع قرن ، وميسا بذله من دماء شهدائه ، دماها عن الشرف وصونا للكرامة وحماية لمقدساتنا وتراثنا

أول مجلس يكمل مدته

هذه وثيقة مع النفس ، نقرر فيها الحقائق في غير ما مواربة أو ربع أو مزايدة . هي الحق ، ولا شيء سواه أردت بها — ومدة رياستي تشارف غايتها ومدة مجلسكم توشك أن تبلغ نهايتها — ان أعبر بها لكم عما يجيش في نفسي نحوكم ونحو شعبنا الذي استلهمت منه — بعد الله — القوة والعون والتأييد ، وأحمد الله تعالى انني أرى وترون معي مجلسا نيابيا يستكمل مدته الدستورية ، فيما عرفت مصر قبل مجلسكم هذا ، مجلسا اكمل هذه المدة ، وتلك لاشك هي النتيجة الطبيعية لمناخ الديموقراطية الذي نعيشه ولسيادة القانون التي نستظل بظلها حكاما ومحكومين .

فأما عن شخصي ، وأما عن تشكيل المجلس الجديد ، فمرجع الامر فيهما الى الشعب نفسه ، يدرك بحسه الحضاري الاصيل أين يضع ثقته ولمن يوليها .

ومع موافقتي على الخطة الواردة في رسالتكم ، بصدد المدد المحددة فيها لاتخاذ الاجراءات للترشيح لرياسة الجمهورية ، وتجديد مجلس الشعب ، وفقا لاحكام الدستور وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون مجلس الشعب ، أرجو أن تنقل الى الاخوة أعضاء المجلس شكري وتقديري على ما قدمه لي مجلسكم من تأييد صادق وبما أداه للشعب وأمته من عمل مخلص بناء .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

وفقنا الله الى ما فيه الخير لبلادنا وأمتنا ، وسدد على طريق الحق خطانا ، وهدانا سواء السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نص رسالة مرعى

سيادة الرئيس

تحية واحترامنا وبعد

فاتشرف بالاحاطة ان مدة رياسة الجمهورية تنتهى فى ١٥ اكتوبر ١٩٧٦ ، كما ان مدة مجلس الشعب تنتهى فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٦ ، وتقضى المادة ٧٨ من الدستور بان تبدأ الاجراءات لاختيار الرئيس قبل انتهاء مدة الرياسة بستين يوما ، بينما تقضى المادة ٩٢ منه بان تجرى الانتخابات لتجديد المجلس خلال الستين يوما السابقة على انتهاء مدته ، ويقتضى تتابع هاتين العمليتين تحقيق تنسيق فى المواعيد بينهما ، وذلك على التفصيل الاتى :

اولا : تبدأ اجراءات الاستفتاء على رياسة الجمهورية بان يعقد المجلس جلسة يوم ١٧ اغسطس ، لمباشرة اختصاصه الدستورى فى الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية ، ثم يصدر القرار الجمهورى فى اليوم التالى بدعوة الناخبين الى الاستفتاء على رياسة الجمهورية يوم ٢ اكتوبر ، ويكون اداء اليمين الدستورية امام المجلس يوم ١٦ اكتوبر ١٩٧٦ .

ثانيا : تبدأ الاجراءات لتجديد مدة مجلس الشعب بصدور قرار رئيس الجمهورية فى ١٢ سبتمبر (بمراعاة مدة الستين يوما المنصوص عليها فى المادة ٩٢ من الدستور) بدعوة الناخبين الى انتخابات عامة تجرى يوم ٢٥ اكتوبر على ان تكون انتخابات الاعادة يوم ٤ نوفمبر ويجتمع المجلس الجديد يوم ١١ نوفمبر ١٩٧٦ ..

وخلال هذه المدة تتخذ الاجراءات الاتية :

① يكون فتح باب الترشيح وفحص طلبات المرشحين لمدة عشرة ايام من ٢١ الى ٣٠ سبتمبر .

② يكون عرض كشوف المرشحين فى الدائرة الانتخابية لمدة عشرة ايام من ٢ الى ١١ اكتوبر .

③ تنشر أسماء المرشحين فى صحيفتين يوميتين يوم ١٢ اكتوبر .

④ ينتهى موعد التنازلات عن الترشيح يوم ١٩ اكتوبر .

ثالثا : لما كان الترشيح لرياسة الجمهورية سيكون يوم ١٧ اغسطس كما ان اداء اليمين الدستورية سيكون يوم ١٦ اكتوبر ، ويقع كل من الموعدين اثناء قيام المجلس الحالى فانه يقترح ان تستمر دورة المجلس حتى يتم ذلك على ان تفض الدورة عقب اداء اليمين الدستورية اى يوم ١٧ اكتوبر ١٩٧٦ .

وتفضلوا — ياسيادة الرئيس — بقبول وافر الاحترام ..

وبعد أن تلا المهندس سيد مرعى الرسالتين قال : « ان هذا هو أول مجلس نيابى يتم مدته الدستورية . وخطاب الرئيس السادات يتضمن اكثر من معنى .. فالمجلس لاول مرة يقول لرئيس الجمهورية أن مدة رئاسته ستنتهى بعد عشرة أشهر . والرئيس يرد على المجلس مقدرا له رسالته **ومؤكدا قمة الديمقراطية واحترام الدستور .**

نصر عبد الغفور : انه منذ عام ١٩٢٤ وفى هذا المكان والقاعة باستمرار ترى نوابا يستمر بعضهم سنة أو سنوات دون أستكمال مدتهم الدستورية حتى أن أحد المجالس استمر ٢٤ ساعة فقط .

لكل ذلك **نقدر للرئيس السادات قمة ديمقراطيته التى سادت لاول مرة فى مصر مرحبا بخطاب الرئيس وبسيادة القانون وليتاكد الجميع أن مصر ستبقى دائما مصر والسادات سيبقى دائما فى قلوب شعب مصر .**

مبايعة للسادات

حافظ بدوى لقد استمعنا لرسالة الرئيس ليس باذاننا ولكن بقلوبنا ووجداننا .. استمعنا لها لانها وان كانت قصيرة فى مبناها فهى سامية فى هدفها ومرماها وهذا المجلس وفى عهد السادات أصدر قوانين الحريات ، والغى الفصل التأديبى ورفع الحد الادنى للاجور ، وكلها قوانين حققت للشعب حريته وللصحافة حريتها . وجاء السادس من أكتوبر بنصره الكبير بفضل القرار الشجاع للقائد البطل . اننا نقول لقائد السفينة **هذه سفينتنا تسير لشاطىء الامان ولا يمكن ان تسير الا بك فسر بنا على بركة الله .**

الشعب كله مع السادات

سعيد البيلى . الشعب يله عمـــال

وفلاحون ومثقفون يقدر باعزاز قائد العبور
قائد الامان الذى جعل كلا منا ينام فى بيته
آمنا على حياته ونفسه وأهله .. نحن

وراءك ياسادات بروحنا وابنائنا وبكل مانملك لانك أعطيت الشعب كل ما تملك

فاطمة عنان باسم كل مصرى ومصرية وبكل الوعى والتقدير أقول للرئيس الذى أرسى كل المعانى الديمقراطية وكل معالم الحرية ، **رشح نفسك ونحن معك .**

رجب السعدى : باسم عمـــال مصر أتوجه بالشكر الى الرئيس الســـادات بصفته القائد العظيم وقائد الامل ـ فمنذ أن تولى قيادة هذا الوطن وهو يعمل فى صمت حتى حقق النصر الذى كتب للامة العربية العزة والكرامة .

سالم اليمانى : السادات استطاع بايمانه بالله وبالشعب أن يحقق المعجزات ويكفيه فخرا انه أعاد البسمة على وجوه كل الشعب .

عبد الرءوف شبانة : ان الاعمال التى قام بها السادات أكبر بكثير من كل كلام قد يقال ..

أنور الشماع : اذا استرجعنا الشريط الطويل للاعمال والخدمات التى قدمها السادات لشعبه فلن نستطيع حصرها ، من زيادة فى الاجور ، وبدل طبيعة عمل وعلاوات لعمال الانتاج واصلاح وظيفى ، ورفع الحد الادنى للاجور ومنحة العامل المتوفى ومظلة التأمينات ، وما قدمه الرئيس كثير .. من حريات وديمقراطية ،

محمود أبو زيد : ان السادات اختارته العناية الالهية لمصر ، فرأيناه مناضلا من منذ صباه .. وفقه الله ورعاه .

فايدة كامل : لقد جاء خطاب الرئيس لمجلس الشعب مؤكدا الديمقراطية التى أرساها زعيم النصر الرئيس السادات .ولقد علمنا الرئيس دائما وأكد لنـــا أن الشعب هو الاساس فى كل شىء واليوم يرجع الرئيس فى كل شىء للشعب لكى يقول كلمته الحرة وهـــذا أسمى معانى الحرية والديمقراطية ..

سيد جلال : السادات دخل قلب الشعب وأنار الطريق أمام الجميع حفظه الله وأبقاه لمصر والامة العربية ..

معاذ اسماعيل : الســادات أحبـــه الشعب لانه أحب الله ورعاه فى عمـــله وايمانه واخلاصه الذى أعطاه للشعب .

قمـــة الحرية والديمقراطية

زهير عقبى : ان خطاب الرئيس للمجلس يدل على قمة الديمقراطية وانـــنا نطبق المبادىء والقيم والسياسات العامة التى خطها لنا السادات ، وتجاوزنا منذ ١٥ مايو مرحلة الشعارات الى مرحلة التطبيق الفعلى ..

الدكتور محمود القاضى : فى عهـــد السادات مورست الحـــرية ومورست الديمقراطية فى المجلس وخارجه ، هنا استجوبنا وسألنا وناقشـــنا ووافقنـــا وعارضنا .. **وأشهد بالله اننى لم الاحظ أبدا أى تدخل فى أعمال المجلس من قبل أى سلطة** ، فقد كان المجلس دائما يمثل قمة الديمقراطية .

ولن أمدح الرئيس فأعماله ليست فى حاجة للمدح وتزكية أعماله الضخمة التى ستبقى أبد الدهر .

ان مهمتك الكبرى باسيادة الرئيس التي سرت وتسير فيها هي ارساء كل دعائم الديمقراطية والحرية في مصر . ونصر أكتوبر وليد لهذه الحرية .. ولا شك اننا نتمتع بحرية عظيمة ، ولكن أرجو أيضا ان أذكر أنه عندما تجـــرى الانتخابات القادمة يجب أن يكون الجو السياسى الحر شاملا وكاملا. ويجب ان يطور التنظيـــم السياسى لبوائم هذه الديمقراطية . ولابدان نطور تنظيمنا السياسى ويقول الشعب كلمته حتى تجـــرى الانتخابات فى ظل ديمقراطية اوسع واكبر واعظم واطلب الغاء قوانين الطوارىء فالحكومة مستقرة والرئيس فى قلوب كل الشعب . ويجب أن تراجع بعض نصوص الدستور التى تحتاج لمراجعة بما يتفق مع الجو والمناخ الجديد

محمد رشوان : الرسالة الموجهة من رئيس مجلس الشعب تمثل أعلى مراحل المسئولية الدستورية والاجابة عليها من رئيس الجمهورية تمثل أن الرئيس يحنى رأسه اجلالا واحتراما للدستور والقانون وهذه أسمى آيات الديمقراطية .

نوال عامر : السادات أرسى دولة المؤسسات وهذه ثمارها العظيمة .. وهو دائما يعمل من أجل الشعب ، ونقه الله وحماه .

وثيقتان تاريخيتان

وقال **السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء** لقد شعرت وزملائى فى الحكومة عندما عرض رئيس المجلس الرسالتين المتبادلتين بين رئيس المجلس ورئيس الجمهورية اننا أمام وثيقتين تاريخيتين ، شعرت فعلا اننا بدأنا نجنى ثمار التجارب الطويلة التى خاضها الشعب من أجل تأكيد حـــريته وجنى ثمار المعارك والتحـــديات التى واجهناها حتى دخلت الديمقراطيـــة من أوسع الابواب ..

ان مبادىء ١٥ مايو وما أرساه الرئيس قد نوجت بأن هنـــاك فعلا مؤسســـات دستورية فى الدولة بدأت تمارس عملهـــا .. فرئيس المجلس يوجه رسالة لرئيس الجمهورية لاول مرة يقول له « ان مدفرشاستك ستنتهى خلال عشرة أشهر » .. شعرت من رســـالة الرئيس أنه يؤكـــد دما أرساه من قيم ومبادىء ، وانه يعطينا دروسا هامة فى ممارســـة الديمقراطية والحقيقة أن الرئيس بحسه المرهف ووعيه العميق بلور كل ما يتطـــلع له الشعب وقدمه اليه . ولقد تمكنا فعلا من الخروج من الشرعية الثـــورية الى الشرعيـــة الدستورية . ونقول للرئيس السادات **سنسير دائما بجانبك ونخوض المعركة تلو الاخرى حتى نحقق النصر الكامل** .

تعـــديل قانون الانتخـــاب

وكان **محمد عبد السلام الزيات** قد أشار الى انه وفق القانون حدد شهر ديسمبر لمراجعة كشوف جداول الناخبين وقيـــد الناخبين الجدد . وبمناسبة الاستفتاء على رياسة الجمهورية واجراء انتخابات مجلس الشعب ، فاننى أرى أن شهر ديسمبر وقد انتهى ، والجداول تحتاج لتصحيحات كثيرة جدا لم تتم ولذلك أطالب الحكومة بمد موعد اعادة القيد واجراء التصحيحات والنظر فى الجداول الانتخابية ومراجعتها الى شهر يناير .

ورد **السيد ممدوح سالم** رئيس الوزراء قائلا ان اقتراح الزيات يحتاج لتعـــديل قانون الانتخابات .

وقال **زكريا لطفى جمعة** : لقد تقدمت باقتراح بمشروع قانون للمجلس ، سيعرض على المجلس فى جلسته القادمة ، يتضمن ما أشار اليه الزيات بالنسبة لاستمرار القيد خلال شهر يناير ، وبعض التعديلات الاخرى ..

وقال **الدكتور جمال العطيفى** أن اقتراح زكريا محدد ويتناول محل الاقامة كمعيار للقيد فى جدول الانتخابات واعطاء مهلة ٣٠ يوما لمراجعة الكشـــوف الانتخابية هناك اقتراحات بتعديلات اخرى كبيرة بقانون مباشرة الحقوق السياسية ومجلس الشعب ويجب مراجعتها قبل المواعيـــد المحددة للانتخـــابات وستقوم اللجنـــة التشريعية بذلك وعرضه على المجلس □